

تفسير السمعاني

@ 216 * * * * ^ من خير فإن ا ☐ به عليم (215) كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وا ☐ يعلم وأنتم لا تعلمون (216) يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل فيه كبير وصد عن سبيل ا ☐ وكفر به . * * * *)

(^ وعسى أن تكرهوا شيئاً) يعني : القتال (^ وهو خير لكم) بإصابة الشهادة ، وحيارة الغنيمة ، والظفر بالعدو . .

(وعسى أن تحبوا شيئاً) يعني : القعود عن القتال (^ وهو شر لكم) بفوت المنازل . قال ابن عباس : ' كنت رديف رسول ا ☐ فقال لي : يا غلام ارض بما قدر ا ☐ لك ؛ فعسى أن تكره شيئاً وهو خير لك ، وعسى أن تحب شيئاً وهو شر لك ، وتلا هذه الآية : (^ وا ☐ يعلم وأنتم لا تعلمون) ' . .

قوله تعالى : (^ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) أي : عن قتال فيه ، خفض على البدل (^ قل قتال فيه كبير) عظيم . ثم ابتدأ فقال : (^ وصد عن سبيل ا ☐) يعني : صدكم المسلمين عن الإسلام . .

(^ وكفر به) أي : كفركم با ☐ . (^ والمسجد الحرام) أي : وصدكم المسلمين عن المسجد الحرام . .

(^ وإخراج أهله منه) أي : إخراج أهل مكة من مكة (^ أكبر عند ا ☐ والفتنة أكبر من القتل) أي : والكفر الذي أنتم عليه ، وأفعالكم تلك ، أكبر عند ا ☐ ، وأشد من قتال المسلمين في الشهر الحرام . .

قال عروة بن الزبير : سبب نزول الآية : ما روى ' أن النبي بعث عبد ا ☐ بن جحش مع ثمانية نفر قبل مكة ، ودفع إليهم كتاباً وقال : لا تفكوه إلا بعد يومين ، فلما مضى يومان فكوا الكتاب ، فإذا فيه : امضوا إلى بطن النخل وذلك موضع بين مكة والطائف وفيه استعلموا أخبار قريش ، فنزلوا هنالك ، وكانوا يستعلمون خفية ، فمر بهم عير من الطائف عليهم عمرو بن الحضرمي مع زبيب وأدم ، فرماه واحد من